مِيزَةُ التّوَافُقِ التَّامِّ بَيْنَ المَنْطُوقِ وَالمَكْتُوبِ واسْتِثْنَاءَاتُهَا في اللُّغَةِ العَرَبِيَّة

Feature of the Complete Correspond between the Spoken and the Written and its Exceptions in the Arabic Language

خالد ضو

جامعة الجزائر -1- بن يوسف بن خدة (الجزائر)

كلية العلوم الإسلامية

البريد الالكتروني: k.dou@univ-alger.dz / khaleddou88@gmail.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2023/01/06	2023/00/00	2023/00/00

Abstract:

This research studies one of the Arabic language features, which is the correspondence between the spoken and the written. It aims to determine the relationship between pronunciation and writing, and the extent of its impact on the distinction of the language, and to demonstrate the characteristic of the Arabic language in the complete harmony between its spoken and written. It also aims to indicate the exceptions in which the utterance contradicts the written in the Arabic language, with justification for each exception to establish its purpose and confirm its importance. Among the most important results of the research is that the Arabic language is distinguished by regulate of the relationship between its spoken and written, and the complete correspond between it. There are very limited exceptions to this congruence. Some of it written and not spoken, it is differentiate "alif" after the "waw" of the plural in the verb, and "al-lam al-shamsiyah" in the defining “al”. Some it spoken and not written, it is the "noun" of tanwin, and "alif" in the sign nouns. In addition, these exceptions are not in vain, but there is a convincing reason for it.

Keywords: spoken; written; pronunciation; exception; Arabic language features.

الملخص:

يدرس هذا البحث ميزة من ميزات اللغة العربية؛ والمتمثلة في التطابق بين المنطوق والمكتوب، ويهدف إلى تحديد العلاقة بين النطق والكتابة، ومدى تأثيرها على تميّز اللغة، وبيان خاصية اللغة العربية في التوافق التام بين منطوقها ومكتوبها، كما يهدفُ إلى بيان الاستثناءات التي يخالف فيها المنطوق المكتوب في اللغة العربية، مع تعليل كل استثناء لتأصيل غايته وتأكيد أهميته، ومن أهم نتائج البحث أنّ اللغة العربية تتميز بانضباط العلاقة بين منطوقها ومكتوبها وتطابقهما تماما، وقد ورد على هذا التطابق استثناءات محصورة جدا، منها ما يُكتب ولا يُنطق؛ وهي الألف الفارقة بعد واو الجماعة في الفعل، واللام الشمسية في "ال" التعريف، ومنها ما يُنطق ولا يُكتب؛ وهي نون التنوين، وألف المدّ في أسماء الإشارة، ولكل استثناء من هاته الاستثناءات سبب وجيه دعا إليه، ولم تكن عبثا.

كلمات مفتاحية: منطوق؛ مكتوب؛ نطق؛ استثناء؛ مميزات اللغة العربية.

1. مقدمة:

ميّز الله تعالى الإنسان بالكلام، ووهبه مخارج تمكنه من إنشاء ما يريد من حروف ليركب بها تعابيره عن الأشياء والأحوال، وتتطور هاته الهبة الفطرية مع ما يكتسبه من مسميات وعلوم لتصبح لغة كاملة الأركان، وتختلف هاته اللغة اجتماعيا من فئة إلى أخرى، وعلميا من تخصص إلى آخر، ويعدُّ ذلك آية من آيات الله تعالى في الكون؛ قال الله تعالى: ﴿**وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ**﴾ [الروم:22]

إنّ حاجة الإنسان لتعبيره عن مكنوناته وحفظه لتاريخه ومخلفاته، ولنقل أفكاره للغير الذين لا يصلهم الصوت أدّت به إلى اختراع الكتابة، وكان قبل الميلاد بأكثر من ثلاثين قرنًا كما سيأتي بيانه خلال عناصر البحث، وتطورت أصولها عبر التاريخ، حتى وصلتنا اليوم منقحة تامة، واختلفت أصول الكتابة نوعا ما باختلاف اللغة، ولكن الأصل العام في الكتابة هو إنشاء شكل معين لكل حرف منطوق، ثم يتمّ التركيب لإنشاء الكلمة فالجملة فالتعبير.

وصلت اللغات الأصلية المعتمدة اليوم إلى تمام قواعدها في الكتابة، على اختلاف درجة انتشارها، وبالرجوع إلى اللغات المشهورة منها؛ العربية والإنجليزية وغيرهما نجد أن اللغات تحوي بعض الاختلافات بين منطوقها ومكتوبها، حيث أنّ الحرف له شكل معين في الرسم، لكن أحيانا يُعبّر عن حرف بغير رسمه، أو برسم حرف عن غير صوته، وغالبا ما يكون ذلك الاختلاف سماعيّا لا قياسيّا؛ أي يتطلب حفظا، لكن اللغة العربية سلمت من هذا الاختلاف إلى حدّ كبير، وهذا البحث جاء لبيان مدى سلامة العربية من هذا الضعف التوافقي، مع بيان الاستثناءات الواردة على ذلك وتحليل صورها وتعليل غاياتها.

1-1. أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في عدة نقاط؛ منها:

- دعمه لقوة اللغة العربية وبيانه لموضع من مواضع جماليتها وتميزها.
- ربطه بين ركيزتين من ركائز اللغة؛ وهما النطق والكتابة.
- التزامه بالتمثيل في طرح العناصر لإيضاح المدلول والمقصود.
- اعتماده على الموضوعية في طرح الميزة وبيان الاستثناء.

1-2. إشكالية البحث:

ينطلقُ هذا البحث من الإشكال الآتي:

- **كيف أسهم تطابق المكتوب مع المنطوق في تمييز اللغة العربية؟**

ويندرج تحت هذا الإشكال التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما العلاقة بين النطق والكتابة في تشكيل اللغة؟
- إلى أيّ مدى تطابق المكتوب مع المنطوق في اللغة العربية؟
- ما الاستثناءات التي خالف فيها المنطوق المكتوب في اللغة العربية؟

1-3. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

- تحديد العلاقة بين النطق والكتابة، ومدى تأثيرها على تميّز اللغة.
- بيان خاصية اللغة العربية في التوافق التام بين منطوقها ومكتوبها.
- تعداد الاستثناءات التي يخالف فيها المنطوق المكتوب في اللغة العربية.
- تعليل كل استثناء من هاته الاستثناءات لتأصيل غايته وتأكيد أهميته.

1-4. خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة وتحقيق الأهداف المذكورة؛ قُسِّمَ البحث في عنصرين، تتقدمُهما مُقدّمةٌ، وتليهما خاتمة، وتفصيل عناصره كالآتي:

1. **مقدمة:** فيها أهمية الموضوع، إشكاليته، أهدافه، خطة تقسيمه، ومنهج دراسته.
2. **الانسجام** بين المنطوق والمكتوب ودوره في دعم قوة اللغة.
3. **الاستثناءات** التي يخالف فيها المنطوق المكتوب في اللغة العربية
4. **الخاتمة:** فيها أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث، وبعض اقتراحاته.

1-5. منهج البحث:

انتُهجَ في معالجة هذا البحث المنهج الوصفي؛ وذلك في التعريف بالميزة المدروسة وتأصيلها من جوانب عدّة وبيان استثناءاتها، بالاستعانة بآليتي التحليل والاستقراء، حيث أُعتُمِد على تحليل بعض المعطيات والأفكار دعمًا لموضوع البحث، كما اعتُمِد على الاستقراء في التقعيد للاستثناءات بإيراد بعض النماذج واستقراء الحكم.

2. الانسجام بين المنطوق والمكتوب ودوره في دعم قوة اللغة:

تميّز البشر عن سائر المخلوقات بالنطق والكلام وتسمية الأشياء، قال تعالى: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾ [البقرة:31]، وشاء الله تعالى أن تختلف الألسن واللغات ومضت سنته في خلقه كما شاء، وبقي الإنسان في العصور القديمة يستعمل النطق فقط للتعبير.

صارت للإنسان مع استيطانه وتمدّنه حاجة إلى تدوين ثقافاته وشؤونه الروحية ومعاملاته الدنيوية، فحدثت تلك النقلة الحاسمة في تاريخ البشرية وهي الكتابة، وليس هناك تاريخ دقيق للحظة ولادتها، ولكن ذهبت المصادر التاريخية والمختصون إلى أن ذلك كان في بلاد الرافدين منذ نحو خمسة آلاف عام، ومثلما بدأت اللغة بإشارات وإيماءات كانت الكتابة رموزا وصورا، قبل أن تتحول إلى أبجدية صوتية لتدوين الكلام والأفكار والمعاملات والأرقام، وتتطور إلى ما هو شائع اليوم.[1]

2-1. التميز اللغوي بين المنطوق والمكتوب:

اكتشف الإنسان شيئا جديدا مكنه من التعبير عن مكنوناته على نحو يتلاءم مع فطرته، أكثر من الرسم في الكهوف، وتصوير الأشياء، ولم يكن للإنسانية أن تتحقق من دون كتابة وكلمات، كما أنّ مغادرة الإنسان لعجمته ليست في اكتشافه النطق بل بتدوين هذا النطق وتحويله إلى تعبير.[2]

2-1-1. تاريخ الكتابة وعلاقته بالتميز اللغوي:

يعتبر ظهور فن الكتابة بين الناس في العصور القديمة فاصلا تاريخيا مهما في حياتهم، وصفحةً مشرقة أضاءت ما قبلها، فالعصور الإنسانية قبل معرفة الكتابة هي عصور حجرية حاول المؤرخون فهمها اجتهاداً من خلال تحليل الصور والرسومات والرموز التي خلفها إنسان العصر الحجري، وأما بعد ظهور الكتابة فلم يعد هناك مجال للاجتهاد، وصار كل شيء واضحا.[3]

مرّت الكتابة بتطورات كبيرة؛ حيث بدأت كأنها مجموعة من الرموز والرسومات، التي تُمثّل الكلمات والجُمل، وكان يستخدمها بعض الخاصة فقط، ثم بدأت بالانتشار، ومع مرور الوقت أصبحت الكتابة تُمثّل الأصوات أيضًا، ثم ظهرت الأبجدية اليونانية؛ فاستبدلت الصور والرموز بالأبجدية اليونانية حوالي 400 ق.م، وأول نص كُتِب من اليسار لليمين، وتبعها بعد ذلك البيزنطية والرومانية، أما أدوات الكتابة؛ فقد استُخدمت في البداية العظام، والعاج، والمعادن، في صناعة الأقلام للكتابة على الحجر والطين، ثم اخترع الحبر لتلوين أسطح الكتابة، واستُخدمت عيدان الخيزران للكتابة بالحبر، ثم استخدام ريش الطيور للكتابة، وتم تطوير ورق الكتابة من ورق الألياف النباتية.[4]

لو رجعنا إلى بدايات الكتابة لوجدناها تجمع بين رموز وصور بعضها مفهوم يُمثل ما كان يعيشه الإنسان وما يراه في طبيعته، وبعضها بقي شفرات يجتهد علماء الآثار في فكها إلى اليوم، وهذا فيه دلالة كبيرة على أهمية الانسجام بين المنطوق والمكتوب، كما يُبين دوره في قوة اللغة ودقة دلالتها، فتلك الرموز الموافقة للواقع سهّلت فهم مقصود أصحابها، لأنهم عبروا عن المنطوق بمكتوب يناسبه، مثلا رسم الحيوانات التي تعيش في بيئته وكيفيات الصيد وأدوات العيش وغيرها، فهذا ساعد الإنسان القديم على إفراغ خواطره وسرد أفكاره وساعد الخبراء اليوم على فهم مقصوده، وفي المقابل كانت الرموز الغريبة شفرات لم نفهم مقاصدهم، حيث عبر بما يفهمه هو فقط.

إذا أسقطنا ما ذكرناه على اللغات والحروف، فإننا سنقول بأنه إذا كثرت الاختلافات بين المنطوق والمكتوب في لغة ما، فذلك سيجعل منها لغة متروكة لعدم انضباطها، وحتما تسبقها في الترتيب السلمي اللغات التي تكون أكثر توافقا بين لفظ الحرف ورسمه.

2-1-2. أهمية الكتابة والفرق بينها وبين اللغة المنطوقة:

تتمثل أهمية الكتابة في الآتي[5]:

- تسجيل تاريخ الشعوب والقوانين الخاصة بها.
- الحفاظ على العلوم والمكتشفات من الضياع لتوريثها للأجيال القادمة دون عناء وتكلف.
- تعدُّ وسيلة اتصال وتواصل مفهومة يتم بها تبادل الرسائل والأفكار والمعاملات الرسمية والسجلات التجارية.

تختلف اللغة المكتوبة عن اللغة المنطوقة حتما، ويُمكن إجمال أوجه الاختلاف بينهما في العناصر الآتية:

- اللغة المنطوقة تكون فطرية ومكتسبة، أما المكتوبة فلا تكون إلا مكتسبة.
- اللغة المنطوقة تتحكم فيها لهجة الشخص وطريقة كلامه وسلامة مخارجه من عدمها، فقد يُغير حرفا عن مخرجه لصعوبة في النطق عنده، أما المكتوبة فتخضع لأصول اللغة وقواعد الكتابة.
- اللغة المنطوقة قد تكون لغة رسمية أو لهجة عاميّة، أو أصواتا متفقا عليها بين أفراد أو طوائف، أما المكتوبة فلا تكون إلا لغة رسمية.

2-2. إثبات تميّز العربية بالتوافق التام بين منطوقها ومكتوبها:

تميزت اللغة العربية عن غيرها من اللغات بانضباطها صوتًا وكتابة، وهي لغة حفظها الله تعالى بالقرآن الكريم، فقال في كتابه: ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ [الشعراء:195]، وإنما كان القرآن الكريم عربيًّا؛ لأنَّ تِلكَ اللُّغَةَ أفصح اللغات، ولأن الله تعالى جعلها لُغَةُ أهل الجنة.[6]

بما أن التوافق بين منطوق العربية ومكتوبها ظاهر بارز ولا يحتاج تمثيلا ولا تعليلا، وانطلاقا من قاعدة "الأشياء تزداد بيانا بالأضداد"[7]، أو "بضدها تتميز الأشياء"[8]، فإننا سنعرض مثالب[9] اللغات الأخرى لنتخذ ذلك مطية لإثبات تميز اللغة العربية.

إن التوافق المطلق بين المنطوق والمكتوب أمر غير ممكن في كل اللغات، ولا بدّ لكل لغة أن تحوي خروجًا عن الأصل، وكلما قلّت الاستثناءات زادت قوة ورصانة اللغة، وبما أنه لا يُمكننا الجزم بذلك في اللغات جميعا لعدم الاطلاع عليها كلها، فإننا سنورد جملة من الأمثلة من اللغات التي لنا عليها اطّلاع، بحيث سنقوم بسوق جملة من الألفاظ التي خالف فيها المنطوق المكتوب في اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

2-2-1. نطق الحرف بصوت غير صوته:

نجد في اللغتين الإنجليزية والفرنسية حروفا تُنطق على غير صوتها الأصلي في كلمات وحالات كثيرة منهما، ومن أمثلتها نذكر:

أ/ في اللغة الإنجليزية:

ورد في اللغة الإنجليزية الكثير من الألفاظ والحالات التي يُخالف فيها المنطوق من الحروف مكتوبها، وفي الآتي بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر:

✓ **حرف G:**

إن هذا الحرف في اللغة الإنجليزية (وكذلك الفرنسية) له صوتان، فتارة يُنطق (ج) كما في كلمة: giraffe (ترجمتها: زرافة)، وتارة يُنطق (ڤ) كما في كلمة: great (ترجمتها: كبير أو عظيم).

✓ **حرف (t) في التابع (tion):**

الكلمات المنتهية بالتابع (tion) في الإنجليزية يُنطق حرف (t) فيها بصوت (ش)، مثل كلمة: activation (ترجمتها: تفعيل)، تُنطق "أكتيفايشن" ولا تُنطق "أكتيفايتن" مع أنها مكتوبة هكذا، وقِس على ذلك.

ب/ في اللغة الفرنسية:

ورد في اللغة الفرنسية أيضا الكثير من الألفاظ والحالات التي يُخالف فيها المنطوق من الحروف مكتوبها، ومن ذلك نذكر على سبيل المثال:

✓ **حرف C:**

يُشكّل هذا الحرف في اللغة الفرنسية (وكذلك الإنجليزية) فارقا عجيبا، حيث إنه يُنطق في بعض المواضع بصوت (س)، مثل كلمة ciseaux (ترجمتها: مقصّ) وتنطق سيزُو: وفي بعض المواضع يُنطق بصوت (ك)، مثل كلمة: comme (ترجمتها: مِثْل) وتُنطق "كوم"، والأعجب من ذلك أن حرف (c) في بعض الحالات يأتي مرتين

في كلمة واحدة فيُنطق (س) ويُنطق (ك) في ذات الكلمة، مثل كلمة commerce (ترجمتها: تجارة)، فتُنطق "كومارس"؛ الأولى (ك) والثانية (س)، وكذلك كلمة certificate في الإنجليزية (ترجمتها: شهادة)، وتنطق "سرتفكايت" الأولى (س) والثانية (ك)، ... وغيرهما في اللغتين الكثير.

✓ **حرف (t) في التابع (tion):**

الكلمات المنتهية بالتابع (tion) في الفرنسية يُنطق حرف (t) فيها بصوت (s)، مثل كلمة: éducation (ترجمتها: تعليم)، تُنطق "إديكاسيون" ولا تُنطق "إديكاتيون" مع أنها مكتوبة هكذا، وقِس على ذلك.

2-2-2. نطق غير المكتوب أو كتابة غير المنطوق:

هناك كلمات في اللغتين الإنجليزية والفرنسية مكتوبة بطريقة وتقرأ بطريقة أخرى حيث يُؤتى بحرف غير مرسوم أصلا، أو يُلغى حرف مرسوم فلا يُنطق، وهذه بعض النماذج:

أ/ نطق حرف غير مُثبت كتابةً:

لو رجعنا إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية لوجدنا فيهما العديد من الكلمات التي يُنطق فيها حرف غير مكتوب، وذلك مثل كلمة Teacher في الإنجليزية (ترجمتها: معلم): حيث تُنطق هاته الكلمة "تيتشر" بزيادة (t) وهي غير مُثبتة رسما.

ب/ كتابة حرف دون نطقه:

يوجد في اللغتين الفرنسية والإنجليزية كلمات عديدة لا يُنطق فيها بعض حروفها على الرغم من إثباته كتابة، ومن أمثلة ذلك إسقاط حرف (x) نُطقا في الجموع المنتهية بتابع (aux) في اللغة الفرنسية، مثل كلمة: Journaux (ترجمتها: صحف؛ جمع صحيفة)، وتُنطق "جورنُو" دون نطق حرف (x)، وكذلك كلمة: chevaux (ترجمتها: أحصنة؛ جمع حصان)، وتُنطق "شوفُو" دون نطق حرف (x)، وقِس على ذلك.

إن ما ذكرناه من أمثلة ونماذج ليس هو فقط ما خالف فيه المنطوق المكتوب في اللغتين الإنجليزية والفرنسية بل هناك غيرها الكثير والكثير جدا، وإذا حاولنا استقراء ما ذكرناه من الأمثلة على قلتها نجد بعضها فقط تحكمه قاعدة مُطردة ربما، ولكن أغلبها أصوات سماعية تُحفظ، ولا ميزان لها نطقا ولا كتابة، وهذا الذي يجعل منها سببا من أسباب ضعف تلك اللغة.

قد يقوم البعض متحججا على هذا التمثيل والتعليل قائلا بأن اللغات الأجنبية ليست ضعيفة كما نصف، وخاصة الإنجليزية هي الآن لغة العالم فكيف نصفها بالضعف، نرد عليه بأنّ القوة التي تشهدها الإنجليزية اليوم ليست دليلا على قوة اللغة ورصانتها، إنما اكتسبت قوتها من القوة الاقتصادية والتكنولوجية التي وصل إليها أصحابها فشهروا بذلك لغتهم وجعلوها لغة العلم، وأكبر دليل على ذلك أن اللغة العربية في قرون سابقة كانت هي اللغة العالمية في عصر قوة العرب علميا وسياسيا.

مع ما هو معلوم لدى الصغير قبل الكبير من دقة اللغة العربية رسمًا ولفظا، وبعد عرض النماذج التي تبينُ الاختلاف بين المنطوق والمكتوب في بعض اللغات الأجنبية المشهورة، فإننا نجزمُ بقوة اللغة العربية وتميّزها لفظًا ورسمًا، ناهيك عن دقة معانيها وبلاغة تراكيبها التي لا يناسب المقال لبيانها، وهاته اللغة الدقيقة تحتاج من أهلها العناية وربطها بالعلم والتكنولوجيا، فإن تحقق ذلك عادت للصدارة، وذلك غاية الرجاء.

3. الاستثناءات التي يخالف فيها المنطوق المكتوب في اللغة العربية:

على الرغم مما تم بيانه في العناصر السابقة من التوافق بين المنطوق والمكتوب في اللغة العربية، إلا أنه وردت فيها بعض الحالات المحصورة جدا التي يخالف فيها المنطوق المكتوب، ولم تكن هاته المخالفة كبيرة؛ كما وردت في بعض اللغات الأخرى، بل تكون في حرف واحد فقط؛ إما يُنطق ولا يُكتب، أو يُكتب ولا يُنطق، كما أنّ ذلك لا يكون عبثا بل لأسباب وجيهة جدا سيأتي بيانها في تحليل كل حالة.

أولا- ما يُكتب ولا يُنطق:

وردت في اللغة العربية حالات يُرسم فيها الحرف لغاية محدّدة ولا يُنطق، ويكون ذلك وفق قاعدة منضبطة؛ وليس سماعًا، كما يرد في بعض اللغات الأخرى، ويُمكن حصر حالات كتابة حرف دون نطقه في صورتين؛ هما:

1- الألف الفارقة بعد واو الجماعة في الفعل:

الألف الفارقة هي ألف توضع بعد واو الجماعة في الفعل، وسُميّت فارقة لأنها تفرق بين الواو التي هي حرف من أصل الفعل وبين واو الجماعة[10]، قال الفراء: وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بين واو الأصل التي تكون في مثل: يغزو ويدعو، وأخو وحمو وأشباه ذلك، وبين واو الجمع التي ليست بأصلية نحو: ضربوا وقاموا[11]، وذكر الدكتور **نديم دعكور** بأن الألف الفارقة تفرق بين الاسم والفعل، وذكر عبارة: "الألف الفارقة بين الاسم والفعل" في كتابة 23 مرة[12]، وهذا غير سليم؛ لأنّ الأفعال التي تنتهي بواو ليست كلها تُكتب بألف فارقة، فالألف التي هي من أصل الفعل لا تكون بعدها ألف فارقة، نحو: يرجو، يدعو، ينمو ... وغيرها؛ فلا يكادون يزيدون الألف إلا بعد واو الجمع، مثل آمنوا وكفروا.[13]

أمّا الأسماء المنتهية بواو في حالة الجمع فهي جمع المذكر السالم عند حذف النون عنه للإضافة، وهنا لا تكون بعدها ألف فرق، نحو: طالبُو علم، محرزُو نصر، وسبب عدم وضع الألف هنا هو أن الواو علامة إعراب وليست حرفا مُعربا في ذاته، ودليل ذلك أنه في حالة النصب والجر تتحول الواو إلى ياء، فتقول: رأيت طالبِي علم، مررتُ بطالبِي علم.

استنادًا إلى ما تم بيانه نقول بأنّ الألف الفارقة لا تضاف إلا مع واو الجماعة المتصلة بالفعل في حالة الجمع، الماضي والمضارع والأمر، نحو: قالوا – يقولوا – قولوا، ولا تكون بعد واو الأفعال المفردة التي تكون من أصل الكلمة، كما لا تتصل بواو الاسم في جمع المذكر السالم.[14]

ومن الأمثلة التي وضعت فيها ألف فارقة بعد واو الجماعة في القرآن الكريم نذكر: قوله تعالى: ﴿**لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً**﴾ [الفرقان:14]، وقوله أيضا: ﴿**وَأَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً**﴾ [الجن:18]، لا تَدْعُوا: لا ناهية جازمة، تدعوا فعل مضارع مجزوم علامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل[15]، والألف الفارقة لا محل لها من الإعراب، فقد أعربها نديم دعكور في مواضع عديدة كالآتي: "حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب".[16]

وتجدر الإشارة إلى أنّ الرسم القرآني يخضع لقواعد خاصة، ففي القرآن الكريم نجد ﴿**سَعَوْ**﴾ بلا ألف في سورة [سبأ:5]، وكذلك وردت ﴿**عَتَوا**﴾ بلا ألف في [الفرقان:21]، وكذلك جاؤوا، فقد وردت بلا ألف في قوله تعالى: ﴿**وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾ [الأعراف:116]، وفي قوله أيضا: ﴿**فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا**﴾ [الفرقان:4].[17]

2- اللام الشمسية في "ال" التعريف:

تكون لام التعريف مع ما يقع بعدها من حروف الهجاء الثمانية والعشرين في إحدى حالتين: فتكون إمّا مظهرة وتسمى قمرية، وإمّا مدغمة وتسمى شمسية[18]، وفي هذه الأخيرة تُقلب اللاَّم إلى جنس ما بعدها، ثمَّ تُدغم فيه لسكونها.[19]

أما حالة الإظهار: فعند أربعة عشر حرفا، ويسمى إظهارا قمريّا وتسمى اللام حينئذ لاما قمرية لظهورها عند النطق بها في لفظ "القمر"، ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه، وأما حالة الإدغام: فعند أربعة عشرة حرفا الباقية، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد لام التعريف وجب إدغامها ويسمى إدغاما شمسيّا وتسمى اللام حينئذ لاماً شمسية لعدم ظهورها عند النطق بها في لفظ "الشّمس"، ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في إدغامها فيه.[20]

وقال **عبد الرزاق الصاعدي** بأنّ إدغام لام التَّعريف أو ما يعرف بلام التَّعريف الشَّمسيَّة يكون في ثلاثة عشر حرفا[21]، وهذا خطأ؛ والصواب ما ذهب إليه غيره وقد بيّناه، وسيأتي تأكيده.

إنّ سقوط اللام الشمسية وعدم النطق بها هو من قبيل الإدغام كما ذكرنا، وإدغام الحروف المتقاربة في بعضها له ثلاثة أحكام؛ الوجوب، الامتناع، والجواز، وإدغام لام التعريف مع أحد الحروف الشمسية واجب قطعا، والحروف هي: التاء، والثاء، ومن الدال إلى الظاء (د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ)، واللام، والنون.[22]

وقد جمع **الجمزوري** حكم (ال) التعريف في تحفة الأطفال بأبيات لطيفة، جمع فيها الحروف الشمسية والقمرية، وذلك في باب "حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ"؛ فقال[23]:

لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْـــلَ الأَحْرُفِ أُولاَهُمَـــا إِظْهَـارُهَا فَلْتَعْـــرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)
ثَانِيهِـــمَا إِدْغَامُـــهَا فِي أَرْبَـــعِ وَعَشْـرَةٍ أَيْضًا وَرَمْـــزَهَا فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
وَاللاَّمُ الأُولَى سَمِّـــهَا قَمَرِيَّـــهْ وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّـــهَا شَمْسِيَّـــهْ
وأَظْهِـرَنَّ لاَمَ فِعْـــلٍ مُطْلَـــقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

فاللام الشمسية مجموعة في عبارة "ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ"، والحروف الشمسية هي الحروف أوائل الكلمات في البيت الرابع، وهي حسب ترتيب البيت كالآتي: الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام.

بناءً على ما ذُكر فإنّ اللام الشمسية تثبت كتابةً دون نطق، كما أنّ كتابتها على الرغم من عدم نطقها ليس عبثًا أو لمجرد الرسم، بل لأنها أصلية في جزء من الكلمة، حيث أن اللام هي الحرف الثاني من أداة التعريف "ال"، فتدخل على النكرة لتعرفها، فإذا دخلت على نكرة حرفها الأول من الحروف الشمسية التي ذكرناها لا يكون ذلك مُسوّغا لحذف اللام من "ال" كتابةً، إنما تثبتُ لأنها جزء من الأداة، ولكنها تخفيفا لا تُنطق.

ثانيا- ما يُنطق ولا يُكتب:

بعد بيان الحالات التي يُكتب فيها الحرف ولا يُنطق، نشفّعها في هذا العنصر بما يُقابلها، وهي الحالات التي يُنطق فيها الحرف ولا يُكتب، ويُمكن حصر حالات نطق حرف دون كتابته في صورتين؛ هما:

1- ألف المدّ في أسماء الإشارة:

أحصى الزمخشري تعداد أسماء الإشارة فقال: ذا للمذكر، ولمثناه ذان في الرفع وذين في النصب والجر، ويجيء ذان فيهما في بعض اللغات ومنه قوله تعالى: ﴿**قَالُوا إِنّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾ [طه:63]، وتا وتي وته وذه بالوصل وبالسكون، وذي بالمؤنث ولمثناه تان وتين، ولم يثن من لغاته إلا تا وحدها، ولجمعهما جميعا أولا وأولاء بالقصر والمد، مستويا في ذلك أولو العقل وغيرهم، وتأتي أسماء الإشارة مسبوقة أو ملحوقة بحرف كالآتي[24]:

- تسبقها ها التنبيه: فتدخل "ها" التي للتنبيه على أوائلها فيقال هذا وها ذاك وهذان وهاتا وهاتي وهذي وهاتيك وهؤلاء، ومن ذلك قولهم إذا أشاروا إلى الأمكنة هنا وثَمّ، وتلحق كاف الخطاب وحرف التنبيه بهنا؛ فيقال هناك، ويقال هنالك كما يقال ذلك.
- تلحقها كاف الخطاب: فيلحق كاف الخطاب بأواخرها فيقال ذاك وذانك بتخفيف النون وتشديدها، قال تعالى: ﴿**فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ**﴾ [القصص:32]، وذينك وتاك وتيك وذيك وتانك وتينك وأولاك وأولئك، ويتصرف مع المخاطب في أحواله من التذكير والتأنيث والتثنية والجمع، قال تعالى: ﴿**كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ**﴾ [مريم:9]، وقال أيضا: ﴿**ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي**﴾ [يوسف:37]، وقال: ﴿**ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ**﴾ [الأنعام:102]، وقال: ﴿**قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ**﴾ [يوسف:32]، وقولهم ذلك هو ذاك زيدت فيه اللام، والفرق بين ذا وذاك وذلك هو أنّ الأول للقريب، والثاني للمتوسط، والثالث للبعيد، وعن المبرد أن ذانك مشددة تثنية ذلك، ومثل ذلك في المؤنث تلك وتالك، وهذه قليلة.

من خلال هذا التفصيل الشامل والوافي يُمكن إجمال أسماء الإشارة باعتبار الإفراد والتثنية والجمع فنقول: هَذَا للحاضر، والتثنية فِي الرّفْع هَذَانِ وَفِي النصب والجر هذَيْن، وَذَلِكَ للغَائِب، والتثنية ذَانك وذينك، ويُقابلها في التأنيث: هَذِه وَهَاتَانِ وَهَاتين وَتلك وتيك وتانك وتينك، والجمع هؤلاءِ وهؤلا مَمْدُود ومقصور، وَأُولَئِكَ وأولاك مَمْدُود ومقصور، وحرف "الهاء" في جميع هذا حرف معناه التنبيه وإنما الاسم ما بعده، وحرف "الكاف" في جميع ذلك للخطاب وهي حرف لا اسم.[25]

ألف المدّ المقصودة في هذا الاستثناء، والتي تُنطق ولا تُكتب في أسماء الإشارة هي الألف التابعة لهاء التنبيه، نحو: هذا، هؤلاء ... وغيرهما، ويُمكن توجيه ذلك بأنّ عدم كتابتها لا يُعدُّ نقصا في الكلمة، لأن اسم الإشارة كامل بدونها، وإنما زيدت الهاء للتنبيه فقه، وبما أنها مزيدة التصقت بالاسم مباشرة وحذفت الألف خشية مظنة الفصل بينهما كتابةً أو نطقا، كأن يقول القائل: "ها أنا ذا"، وهو مختلف عن قوله: "هذا"، فلو كتب "هاذا" يشتبه الأمر، وتُحذف الألف من اسم الإشارة "ذلك" أيضا، وذلك لأن اللام عوضت الألف.

استدراكًا على ما ذكرنا نُشير إلى أن أسماء الإشارة في القرآن الكريم وردت برسم الألف عليها، حيث تُرسم ألف صغيرة فوق الحرف لتدل عليها، وذلك خاص بالرسم القرآني، وأمثلة ذلك كثيرة جدا، ذُكر بعضها في التأصيل أعلاه، ومنها قوله تعالى: ﴿**هَٰذَا خَلْقُ اللهِ**﴾ [لقمان:11].

2- نون التنوين حال الوصل:

التنوين مصدر نوَّن ينون تنوينًا، وهو في اللغة التصويت، يقال: نوّن الطائر إذا صوَّت[26]، وأما في الاصطلاح فالتَّنْوِين هو نون تثبت لفظا لَا خطّا[27]، وقيل: حرف التنوين هو نون ساكنة زائدة، تلحق أواخر الأسماء لفظا، وتفارقها خطا ووقفا[28]، ويعوّض النون التي تُنطق ولا تُكتب وينوب عليها في الرسم الحركة الثانية التي ترسم فوق أختها، فإن كانت حركة الحرف الرفع نجد ضمتين وإن كانت النصب نجد فتحتين، وإن كانت حركته الجر نجد كسرتين، فتكون الأولى علامة الإعراب، والثانية عوض عن التنوين[29]، ونون التنوين وإن كانت منطوقة فقط فهي حرف جاء لمعنى؛ لأن التنوين إنما جيء به للدلالة على التمكين.[30]

ذكر أبو أحمد حمزة بن زرعة أنَّ التنوين إعرابٌ، وقال الفراهيدي: بل الإعراب الضمَّة والكسرة والفتحة التي تلزم نهاية الكلمة، كالدال في كلمة "يد" مثلا، والتَّنوينُ يُميِّزُ بين الاسم والفعل، ألا ترى أنك تقول: تفعَلُ فلا تجد التنوين يدخلُها، وعند إضافة اليد تقول: رأيتُ يَدَكَ، وهذه يَدُكَ، وعَجبتُ من يَدِكَ فتُعرب الدالَ وتطرح التَّنوين، ولو كان التنوينُ هو الإعراب لم يسقط.[31]

نون التنوين حرف يُنطق عند الوصل (دون الوقف) ولا يُكتب، وخصصنا الوصل بالذكر لأن الاسم المنون عند الوقف عليه يسقط التنوين، فإن كان مرفوعا أو مجرورا يوقف عليه بالسكون؛ نحو: هذا رجلٌ كريمٌ، نقول: كريمْ، ومررت برجلٍ كريمٍ، نقول أيضا: كريمْ، أمّا إن كان التنوين منصوبا فيُوقف عليه بألف مدية، وتسمى مدّ العوض، ومد العوض عند أهل التجويد يطلق على المد الناشئ عن إبدال تنوين الفتح ألفا عند الوقف، نحو الوقف على: رِجالًا، نِساءً، عَلِيمًا حَكِيمًا، وهذا المد من أقسام المد الطبيعي، ومقدار هذا المد ألف واحدة أي حركتان[32]، ويُشترط لإبدال التنوين المنصوب ألفًا لدى الوقف أن لا يكون الحرف المنون تاء تأنيث[33]؛ أي التاء المربوطة نحو: حياةً، لأنه عند الوقف يوقف عليها بالهاء "حياهْ".

بخصوص إبدال التنوين مدّا عند الوقف؛ فقد كان أكثر العرب يبدلونه في النصب ألفا، ولا يبدلونه في الرفع والجر كما ذكرنا أعلاه، وفي ذلك وجهان؛ أحدهما أن القياس يقتضي ترك البدل في الجميع لأن البدل كالأصل وكما لا تثبت الأصل فكذا ينبغي في البدل، ولكن أبدل في النصب لخفة الفتحة والألف، والثاني أن القياس هو الإبدال في الجميع ليتبيّن أن التنوين مستحق فخرج في النصب على الأصل، وامتنع في الرفع والجر لأمرين؛ أحدهما ثقل الضمة والواو والكسرة والياء، والثاني اللبس فالواو تلتبس بواو الجمع، والياء في الجر تلتبس بياء الجمع أو ضمير المتكلم، ومن العرب من لا يبدل في النصب قياسًا على الرفع والجر، ومنهم من يبدل في الرفع واوا، وفي الجر ياءً كما يبدل في النصب ألفا، وهم أزد السراة[34] ولا يحتفلون بالثقل واللبس.[35]

عطفًا على ما ذكرنا وتأسيسا عليه نقول بأنّ حرف النون في التنوين يُنطق ولا يُكتب وليس ذلك من باب مخالفة المنطوق للمكتوب، بل له سبب وتوجيه، أمّا السبب فلأنّ التنوين عارض وليس من أصل الكلمة فإذا تغير موضع الكلمة أو حالها قد يزول التنوين، وأما التوجيه فهو الرسم الخاص بالتنوين، حيث أن العربية حين حذفت النون رسما من التنوين عوّضتها بمضاعفة الحركة لبيان موضع التنوين.

بعد بيان الاستثناءات التي يُخالف فيها المنطوق المكتوب في اللغة العربية، وإيجاد توجيه سليم ومُقنع لكل منها، نقول بأنّ ما صحّ فيه التأويل والتوجيه فقد ساوى الأصل، فالاستثناء المعلل أصل في ذاته.

4. الخاتمة:

بفضل الله وفتحه وتوفيقه وتيسيره تمّ هذا البحث، وفي الآتي جملة من النتائج، مع بعض الاقتراحات:

4-1. النتائج:

1- اكتشاف الإنسان للكتابة مكّنه من التعبير عن مكنوناته على نحو يتلاءم مع فطرته أكثر من الرسم والتصوير، وساعد الإنسان على مغادرة عجمته بتدوين أفكاره، إذ أن النطق وحده لا يكفي لتحقيق سبل تطوير إنسانيته.

2- إذا كثرت الاختلافات بين منطوق الحرف ومكتوبه في لغة ما فإن ذلك سيجعل منها لغة متروكة لعدم انضباطها، وحتما تسبقها اللغات التي تكون أكثر منها توافقا بين لفظ الحرف ورسمه، وتتقدم عليها.

3- تميزت اللغة العربية عن غيرها بانضباطها صوتًا وكتابة، فكانت أفصح اللغات، والتوافق بين منطوقها ومكتوبها ظاهر ولا يحتاج تمثيلا ولا تعليلا، ويُثبته ما وقع في اللغات الأخرى من مبالغة في كمية الاختلافات وكيفيتها.

4- التوافق المطلق بين المنطوق والمكتوب أمر غير ممكن في كل اللغات، ولا بدّ لكل لغة أن تحوي خروجًا عن الأصل، ولكن كلما قلّت الاستثناءات زادت قوة ورصانة اللغة، خاصة إذا حكمتها قاعدة، ولم تكن سماعية.

5- في الإنجليزية والفرنسية حروف تُنطق على غير صوتها في كلمات كثيرة منهما، فيُخالف المنطوق المكتوب، بل فيهما كلمات مكتوبة بطريقة وتقرأ بأخرى؛ فيُؤتى بحرف غير مرسوم أصلا، أو يُلغى حرف مرسوم فلا يُنطق.

6- القوة التي تشهدها اللغات الأجنبية اليوم ليست دليلا على قوة اللغة ورصانتها إنما اكتسبت قوتها من قوة اقتصاد وتكنولوجيا أصحابها، ودليل ذلك أن اللغة العربية كانت هي اللغة العالمية في عصر قوة العرب علميا وسياسيا.

7- على الرغم من التوافق بين المنطوق والمكتوب في اللغة العربية، إلا أنه وردت فيها بعض الحالات المحصورة جدا التي يخالف فيها المنطوق المكتوب، ولم تكن هاته المخالفة كبيرة؛ بل تكون في حرف واحد فقط؛ إما يُنطق ولا يُكتب، أو يُكتب ولا يُنطق، كما أنّ ذلك لا يكون عبثا بل لأسباب وجيهة جدا، ولكل منها توجيه سليم ومُقنع.

8- في اللغة العربية حالات يُرسم فيها الحرف ولا يُنطق، ويكون ذلك وفق قاعدة منضبطة؛ وليس سماعًا، وتنحصر في صورتين؛ هما: الألف الفارقة بعد واو الجماعة في الفعل، واللام الشمسية في "ال" التعريف، وفيها حالات يُنطق فيها الحرف ولا يُكتب، وتنحصر في صورتين: ألف المدّ في أسماء الإشارة، ونون التنوين حال الوصل.

9- من خلال الانسجام والتوافق الظاهر بين منطوق اللغة العربية ومكتوبها، والاختلاف البيّن بين المنطوق والمكتوب في كلمات كثيرة من اللغات الأجنبية المشهورة، يمكن الجزم بقوة اللغة العربية وتميّزها لفظًا ورسمًا، ناهيك عن دقة معانيها وبلاغة تراكيبها، ولو تطور الناطقون بها لتصدرت المؤسسات التعليمية العالمية.

4-2. الاقتراحات:

1- الاهتمام بدروس الخط والإملاء والعناية بالاستثناءات، لأن حفظ الاستثناء يُساعد على ترسخ فهم الأصل ويجعل من المتكلم أو الكاتب مُدققا ماهرا.

2- التشجيع على الأبحاث التطبيقية التي تسعى للربط بين كتابة اللفظ والنطق، خاصة المتعلقة بالدراسات القرآنية وتربط كل استثناء بإعجاز بياني أو علمي.

3- دعم طريقة الكتاتيب القديمة التي تعتمد الرسم القرآني وتهتم بتعليم الكتابة للطلاب كاهتمامها بتعليم النطق، وذلك لما تُنتجه من مهرة في الكتابة وأصولها.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1- إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1422هـ/ 2001م.

2- أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1431هـ/ 2010م.

3- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، (د.ط)، (د.ت).

4- أحمد سحنون، دراسات وتوجيهات إسلامية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الثانية، 1992م.

5- الأزهري؛ أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.

6- الجرجاني؛ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، أسرار البلاغة، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني/ دار المدني، القاهرة/ جدة، (د.ط)، (د.ت).

7- جلال الدين السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ط)، (د.ت).

8- ابن جني؛ أبو الفتح عثمان الموصلي، اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د.ط)، (د.ت).

9- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، الطبعة الرابعة، 1422هـ/ 2001م.

10- الزمخشري؛ جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.

11- سليمان بن محمد الجمزوري، تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، تعليق: علي محمد الضباع (بشرح وجيز يحل المشكل من معانيها).

12- الصولي؛ أبو بكر محمد بن يحيى، أدب الكتاب، تحقيق وتعليق: محمد بهجة الأثري، مراجعة: محمود شكري الآلوسي، المطبعة السلفية/ المكتبة العربية، مصر/ بغداد، (د.ط)، 1341هـ.

13- ظاهر شوكت البياتي، أدوات الإعراب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ/ 2005م.

14- عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1422هـ/ 2002م.

15- عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي المصري الشافعي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، (د.ت).

16- عبد القيوم عبد الغفور السندي؛ أبو طاهر، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1415هـ.

17- العكبري؛ أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1416هـ/ 1995م.

18- الفراهيدي؛ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت).

19- القلقشندي؛ أبو العباس أحمد بن علي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، 1402هـ/ 1982م.

20- محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2001م.

21- محمود بن علي بسّة المصري، العميد في علم التجويد، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1425هـ/ 2004م.

22- مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، 1414هـ/ 1993م.

23- ناظر الجيش؛ محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، شرح التسهيل (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرِين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1428هـ.

24- نديم حسين دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، 1998م.

- **المواقع الإلكترونية:**

25- منتدى الفصيح، الألف الفارقة، تاريخ النشر: 2003/07/24م، تاريخ الاطلاع: 2023/01/03م. الرابط: https://bit.ly/3Zhmj7o

26- فاروق مواسي، الألف الفارقة، تاريخ النشر: 22 فبراير 2018م، تاريخ الاطلاع: 3 يناير 2023م. الرابط: https://bit.ly/3i403Ny

27- حنين حجاب، متى ظهرت الكتابة (مقال على موقع موضوع)، تاريخ النشر: 29 يوليو 2017م، تاريخ الاطلاع: 2023/01/04م. الرابط: https://bit.ly/3WNHOej

28- أمجد ناصر، منعطف جديد في تاريخ الكتابة (مقال على موقع الجزية نت)، تاريخ النشر: 2011/10/16م، تاريخ الاطلاع: 2023/01/04م. الرابط: https://bit.ly/3vACIpw

- **المراجع الأجنبية:**

29- Mary Bellis, A Brief History of Writing, Published in: 14/03/2020, seen in: 04/01/2023, link: https://bit.ly/3GF4vM7

الهوامش والإحالات: (معلومات النشر لكل مرجع في أول ذكر له فقط)

[1]- أمجد ناصر، منعطف جديد في تاريخ الكتابة (مقال على موقع الجزية نت)، تاريخ النشر: 2011/10/16م، الاطلاع: 2023/01/04م. الرابط: https://bit.ly/3vACIpw

[2]- المرجع نفسه.

[3]- حنين حجاب، متى ظهرت الكتابة (مقال على موقع موضوع)، تاريخ النشر: 29 يوليو 2017م، الاطلاع: 2023/01/04م. الرابط: https://bit.ly/3WNHOej

[4] - Mary Bellis, A Brief History of Writing, Published in: 14/03/2020, seen in: 04/01/2023, link: https://bit.ly/3GF4vM7

[5]- حنين حجاب، متى ظهرت الكتابة (مقال على موقع موضوع)، الرابط: https://bit.ly/3WNHOej

[6]- محمد الأمين الأرمي العلوي الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2001م، ج13، ص309.

[7]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني/ دار المدني، القاهرة/ جدة، (د.ط)، (د.ت)، ص33.

[8]- أحمد سحنون، دراسات وتوجيهات إسلامية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الثانية، 1992م، ص127.

[9]- **المثالب**: جمع مثلبة وهي العيب، من ثلبته أثلبه ثلبا، إذا عبته وقلت فيه، ويقال: مثالب الأمير والقاضي: معايبه، وقيل: الثلب: شدة اللوم والأخذ باللسان. يُنظر: أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م، ج15، ص67.

[10]- ظاهر شوكت البياتي، أدوات الإعراب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2005م، ص11.

[11]- محمد بن يحيى الصولي، أدب الكتاب، تحقيق وتعليق: محمد بهجة الأثري، مراجعة: محمود شكري الآلوسي، المطبعة السلفية/ المكتبة العربية، مصر/ بغداد، (د.ط)، 1341هـ، ص246.

[12]- يُنظر: نديم حسين دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، 1998م، ص28، 33، 51، 72، 88، 105، 118، 212، 179، 244، ... وغيرها.

[13]- أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، أدب الكتاب، ص246.

[14]- منتدى الفصيح، الألف الفارقة، تاريخ النشر: 2003/07/24م، تاريخ الاطلاع: 2023/01/03م. الرابط: https://bit.ly/3Zhmj7o

[15]- ظاهر شوكت البياتي، أدوات الإعراب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص11.

[16]- نديم حسين دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ص28، 34، 139، ... وغيرها.

[17]- فاروق مواسي، الألف الفارقة، تاريخ النشر: 22 فبراير 2018م، تاريخ الاطلاع: 3 يناير 2023م. الرابط: https://bit.ly/3i403Ny

[18]- محمود بن علي بسّة المصري، العميد في علم التجويد، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2004م، ص43.

[19]- عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة السعودية، الطبعة الأولى، 2002م، ج1، ص178.

[20]- عبد الفتاح المرصفي الشافعي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، (د.ت)، ج1، ص205- 206.

[21]- عبد الرزاق بن فراج الصاعدي تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، ج1، ص178.

[22]- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، (د.ط)، (د.ت)، ص146.

[23]- سليمان بن محمد الجمزوري، تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، تعليق: علي محمد الضباع، ص5.

[24]- أبو القاسم الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م، ص181.

[25]- ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د.ط)، (د.ت)، ص104.

[26]- أحمد بن عمر الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 2010م، ص47.

[27]- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص618.

[28]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، 1993م، ج3، ص271- 272.

[29]- يُنظر: أحمد بن عمر الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، ص47.

[30]- ناظر الجيش، شرح التسهيل (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرِين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1428هـ، ج10، ص4936.

[31]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص51.

[32]- إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 2001م، ص256.

[33]- عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1415هـ، ص227.

[34]- **أزد السراة**: هم من بطون الأزد الأربعة، والأزد من أعظم أحياء العرب وأكثرها بطونا وأمدها فروعا، (بطونها: أزد عمان، أزد السراة، أزد شنوءة، وأزد غسان)، وأزد السراة هم الذين أقاموا في سراة اليمن، وهو موضع بأطراف اليمن نزلت به فرقة منهم فعُرفت به، وذكر أن أزد السراة حاربت قبيلة خثعم التي كانت نازلة في السراة، فتغلبت عليها وانتزعت الأرض منها. يُنظر: أبو العباس القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، 1982م، ص91. ويُنظر أيضا: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، الطبعة الرابعة، 2001م، ج8، ص38.

[35]- أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1995م، ج2، ص199- 201.